

السبت 10-12-2011

1562- حوار مع الله (40)

من موقف "القوة"

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

حكى الذى يجرى فى كل شئ قهرا

هو حكى الذى يدنىك إلى طوعا

فقلت له:

أن أدنو إليك قهرا فما فضلى فى ذلك؟ أنت صاحب الفضل
وأن يجرى حكمك فى كل شئ قهرا فما الغريب فى ذلك؟ أنت
القوى القيوم

أن أربط بين هذا وذاك: فهذا هو جهادى إليك.
وأن أدنو إليك طوعا فهو اختيارى الذى أكرمتنى بامتحان
به

أنت تهدى من تشاء، أن يهتدى

حكمك أن أدنو منك طوعا، هو الأمانة التى حملتها قهرا،
لأمارسها طوعا

وهو هو الذى يدنىنى منك مادمت قد سمحت لى بالاختيار،
يخطر لى أن أتنازل عن حقى فى الاختيار فأجدنى فى منزلة أدنى
من حكمك لى، لا على

ظلمت نفسى إذ حرمتها من قهرك العدل
وأكرمتها حين قبلت امتحان الوعى طوعا.

وقال لى:

إذا أذنب الواجد بي جعلت عقوبته أن يذنب ولا يجد بي.

وقال لي إذا أذنب وهو واجد في استوحش من نفسه
واحتج لي عليها، وإذا أذنب ولم يجد في أنس
مبلغ تأويله واحتج على

فقلت له :

أن أذنب في رحابك ليس ذنبا
الذنب عقوبة لا تحتاج إلى عقوبة عليها،
يصير الذنب ذنبا حين أذنب وأنا لا أجد بك
أبتعد فأستوحش من نفسي فيتضخم الذنب أكثر
احتج عليها وأنا أرجو وجهك
فأحتج لك كرما منك
التأويل مثل المعاذير، لا تنطمس بصرتي إلا إذا لم أجد بك
آنس لتأويلي حين يجتد عماء فأجترأ وأحتج عليك غباء
وسخفا
فما بالك إن اقتن تأويلي بالحرمان من الوجد بك
حين أذنب وأنت معي، يغلبني الحياء، فأستوحش من نفسي،
وأكره الذنب.
لولا عشمي فيك لما رجعت إليك.
حين أذنب فأبرر، وأفسر، يبدو كأنى أعذرتي، وإذا بي أصر
على ذنبي.
بالتأويل يجرمني ذنبي من الوجد بك،
خجلا أو عمي.
الوجد بك فرصة لأعيد تخليق نفسي من خلاله، حتى وأنا
مذنب.
الذنب دون الوجد بك يفسد تناغمي فيك،
حين أحتج عليك بأى من ذلك أظلم نفسي مرتين.